ܒܫܡ ܐܝܬܝܐ ܡܬܘܡܝܐ ܐܚܝܕ ܟܠ ܐܝܬܘܬܐ ܕܟܠ ܐܝܬܝܐ:

ܐܝܓܢܐܛܝܘܣ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܟܘܪܣܝܐ ܫܠܝܚܝܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܘܕܟܠܗ ܡܕܢܚܐ

ܘܪܝܫܐ ܓܘܢܝܐ ܕܥܕܬܐ ܣܘܪܝܝܬܐ ܐܪܬܕܘܟܣܝܬܐ ܕܒܟܠܗ ܬܐܒܝܠ

ܕܗܘ ܕܝܢ ܡܫܡܫܢܐ ܕܥܕܬܐ ܟܠܗ ܐܝܟ ܡ̄

نهدي البركة الرسولية والأدعية الخيريّة إلى إخوتنا الأحبار الأجلاء: صاحب الغبطة مار باسيليوس توماس الأول مفريان الهند، وأصحاب النيافة المطارنة الجزيل وقارهم، وحضرات أبنائنا الروحيين الخوارنة والكهنة والرهبان والراهبات والشمامسة والشماسات، ولفيف أفراد شعبنا السرياني الأرثوذكسي في العالم أجمع المكرّمين، شملتهم العناية الربانية بشفاعة السيدة العذراء مريم ومار بطرس هامة الرسل وسائر الشهداء والقديسين آمين.

قال الرب يسوع: «**وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف**» (يو١٠: ١٠ و١١).

يلخّص الرب يسوع في الفصل العاشر من الإنجيل المقدس بحسب الرسول يوحنا، الغاية القصوى من تجسده الإلهي، كاشفاً النقاب عن حقيقة رسالته السماوية السامية بتدبيره الإلهي في الجسد، هذه الرسالة التي أعلنها له المجد لأول مرّة عندما دخل المجمع في الناصرة «وقام ليقرأ، فدُفع إليه سفر إشعياء النبي، ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه، روح الربِّ عليَّ لأنه مسحني لأبشّر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق والعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة، ثم طوى السفر وسلّمه إلى الخادم وجلس وجميع الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة إليه، فابتدأ يقول لهم: إنه اليوم قد تمّ هذا المكتوب في مسامعكم» (لو٤: ١٦ ـ ٢١). وبهذه العبارة أعلن أن ما قاله إشعياء على لسانه في القرن الثامن قبل الميلاد قد تمّ فيه، فهو وحده قد أرسله اللّـه الآب إلى العالم لخلاص الإنسان من عبودية إبليس والموت والخطية، وقد وضّح ذلك بعدئذ بقوله لنيقوديموس: «لأنه هكذا أحب اللّـه العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو٣: ١٦). أمّا الأنبياء الكذبة الذين جاؤوا قبله وادّعى كل واحد منهم زوراً أنّه المسيح، فهم الذين قال عن أمثالهم النبي إرميا في القرن السابع قبل الميلاد على لسان الله تعالى: «لم أرسل الأنبياء، بل هُم جروا، لم أتكلّم معهم بل هم تنبأوا، ولو وقفوا في مجلسي لأخبروا شعبي بكلامي، وردّوهم عن طريقهم الرديء وعن شرّ أعمالهم» (إر٢٣: ٢١ و٢٢)، وهذا الكلام ينطبق على أولئك الأنبياء الكذبة والمسحاء الكذبة الذين ظهروا قبيل بدء التدبير الإلهي للرب يسوع في الجسد وخلاله، وقاموا بثورات دموية هلك بسببها عدد كبير من الشعب الذي كان ينتظر برجاء وطيد وإيمان متين مجيء المسيح الحقيقي، فخدعهم المسحاء الكذبة الذين بناءً على تعاليم بعض علماء اليهود اعتبروا أن المسيح المنتظر يأتي مخلصاً سياسياً وبهذا كانوا ضالين ومضلّين لذلك دعاهم الرب يسوع لصوصاً وسرّاقاً، وقد تمّت فيهم نبوة النبي حزقيال القائل: «هكذا قال السيد الرب للرعاة: ويلٌ لرعاة إسرائيل الذين كانوا يرعون أنفسهم، ألا يرعى الرعاة الغنم، تأكلون الشحم وتلبسون الصوف وتذبحون السمين ولا ترعون الغنم» (حز٣٤: ٢و٣)، وقد أهلك هؤلاء المسحاء والرعاة الأشرار خراف الرب جسداً وروحاً، وأما الرب يسوع، المسيح الحقيقي، والراعي الصالح، فقد قال عن نفسه بحق: «وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم الحياة ويكون لهم أفضل، أنا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (يو١٠: ١٠و١١).